

وداعاً دمشق



■ حين ودعتك يا دمشق، كنت أعلم أنني أغادر الأرض التي أودعها الله فلال أمان، والبسما جميل أتوا به.

حين ودعتك علمت أنني خارج منك دون وطن... دون هوية... دون اسم، ودون أي شيء يثبت انتمائي إلى مدينة الياسمين.

رحلت عنك، كحكك ما زلت تعيشين في أوردتي، في دمي، في شرابي، وما زال كل خط من خطوط يدي يرسم أحد شوارعك، وكل أنحناء في أصابعي يرسم أقواسك وقطارك، وسقوف بيوتك القديمة.

ما زلت يا دمشق نبضي، وحياتي، وآلمة حبي.

تعم، رحلت عنك، كما يرحل طفل عن حضانة مرعماً، وكما يرحل عصفر عن عشه مكرها.

أغلق باب بيتي مغلقاً معه باب ذاكرتي، أغلقته بهدوء كي لا أسمع صوته فيولني أتينة الذي دموعه تمتزج بدموعي بحرقه كبيرة.

أتراي بكيتك أم بكيت نفسي؟ حين مشيت في حاراتك، وشوارعك آخر مرّة، وأنا اتحنس جدرانك وزواياك بعيني مودعاً، متأملاً كل ركن فك يا بسمولا لا تحتمل. رحلت عنك، حاملاً قلبي،

وفي نفسي، حاملاً حقيبة مليئة بالأمثلة والملابس والحاجيات، لكنها خالية من كل أمل باحتمال العيش بسعادة بعيداً عنك.

أتراي ندرت نفسي لعشقتك فحسب؟ أم أن الله نذرك لتكوني محبوبتي، فحسب؟

حين ودعتك يا دمشق، رأيت يد أمي تلوح لي، ووجه أبي يبتسم والأخير.

ودعتك يا حبيبتي، والأسئلة تملأ رأسي، وتتوالى على ذهني، سؤالاً تلو الآخر، أسئلة كثيرة تلح عليّ، تطلب إجابة سريعة، وكأنها تخاف أن يحترق الجواب، بعد طول الغياب، فلا يبقى له معنى كنعناه ساعة الزحيل، ترى هل أعود، وهل أراك مرّة أخرى مرتدياً ثوب السّلام؟

تري هل تستقبلني أحضانك بعدما تركتك في أوج حاجتك لي؟ تري هل ما زلت ولدك؟ أم أنك تنازلت عن حقه في أوموتك لي، ساعة عادرتك وتنازلت عن حقي في كوني أبنتك؟ أجيبيني يا دمشق، دونك كيف أعيش؟

مادلين جليس

افتراضي بين الحشود!

■ بفضل المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت والرسائل النصية المتبادلة، بات بشرُ الزمن الحالي ذوي قدرة أكبر على التواصل بعضهم مع البعض الآخر أكثر من أي وقت مضى في تاريخ البشرية.

التغيير الدراماتيكي الأهم والمغري هو أن نكون (في مكان آخر) في أي وقت من الأوقات نشاء.

لكن هل أجهدت هذه التقنيات علاقاتنا الشخصية؟ هل أحاطتنا بالوحدة والعزلة والانقطاع العاطفي عن الغير، أم أنها كسفت المحبة وأعداء الأصقاء؟

يستخدم البعض الشبكات الاجتماعية لمواكبة صداقات حقيقية وإيقانها حية. يميل المرء للبحث عن (صديق) لا يعرفه مسبقاً، لا يربطه به التزام من أي نوع وبالمثل يدرك أن الآخر لا يدين له بأي شيء بالمقابل. وحدها هذه الصداقات توفر وهم الرفقة دون مطالب الصداقة، دون مطالب العلاقات الخاصة.

يعتقد كثير من الناس أن هواتفهم وأجهزة الكمبيوتر المحمولة هي (مكان الأمل) في حياتهم، نافذة (ضوء) يهربون بها من واقع مقيت، يعبرون عن مكشوتاتهم بنص مكتوب أو بصورة أو بصوت سابقاً.

تحدث أصابعهم بحرية أكثر وتتلقى عيونهم ما ترى بقبول أكبر. وتتغلق الإطارات وتضيق عليهم وصفتهم أكثر فأكثر. ليتحولوا دون أن يدركوا أو حتى دون أن يمانعوا، إلى أنصاف أبناء، إلى أنصاف أصدقاء، إلى أنصاف أبناء وإلى أنصاف عشاق، غرقى في هواتفهم الذكية ملتزمين أكثر بما يجري في هذه الشاشة المضيئة.

قوى الشخصية هناك، والضعيف كذلك، المستعرض والنجول والمعتكف... كل له منبر وكلمة ووجود، قد لا يعترّ عليه في واقع حيط به. الحقيقة النفسية الخطيرة في الأمر أننا نتعود ألا نكون أنفسنا، وتعلم أطفالنا هذا حين يلحظون أننا نخفي خلف التقنيات في نقل مشاعرنا أو إختافنا..

حنان يوسف علي

مستقبل على عاتق الشباب

■ فهم دور الشباب وإدماجهم في العمل التنموي والمجتمعي وتقوية مهاراتهم ومجموعات الشباب وقدراتهم لإدارة المشاريع وتشجيع الشباب على التفكير والإبداع، والأهم من ذلك توفير فرص للشباب لتنفيذ طموحاتهم والأفكار الإبداعية لديهم.

ومن المتوجب اعتبار المبادرين الشباب في هذا المستوى من الشخصيات القيادية في التنمية الاجتماعية باعتبارها من قوموات التنمية الوطنية.

وعليه يجب في ظل تلك المبادرة تقسيم العمل بالشكل الذي يرمي مباشرة لتحقيق الأهداف المتبقية، بتوزيع العمل بصورة صحيحة ليصبح لكل من مهامه تخصص معين يمارس من خلاله كل عضو مهاراته الفردية في عمل متجانس ومتكامل مع

الآخرين، فيمكننا تعريف الفريق المبادر بأنه مجموعة من الناس التي تعمل معاً لتقديم الرعاية الاجتماعية للأفراد والعائلات في المجتمع، فالغرض من وجوده هو خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته، لذا فلا بد أن يعمل الناس كفريق موحد لتلبيةها لأنه من غير الممكن تنفيذها من قبل فرد وحده، ولكي يتمكن الفريق المبادر من تحقيق هدفه لا بد له من تشجيع وتنمية المشاركة الجماهيرية، وذلك بالاعتماد قدر المستطاع على المجموعات والموارد الذاتية، وجدير بالذكر أن في مجتمعنا العديد من هذه المبادرات المعلن عنها أو المكتوم عليها، ولأنها جسر البلدان نحو المستقبل الأفضل، يجب دعمها وتعزيز المستقبل الذي بات على عاتق الشباب..

ثراء ملاك

■ في ظل الظروف المعقدة التي تعاني منها المجتمعات حول العالم برز جمعٌ من الفئة الناضجة في مقتبل العمر، باحثاً عن حلول اجتماعية تودي بحاضرهم السيب إلى السناء والتعويض عنه بطموحات صارمة بمستقبل ميسم!

كانت المبادرات الشبابية أشهر ما عرف عن الشباب من محاولات كسر للمعتقدات المتخلقة منذ ذلك الزمن إلى اليوم.

تعدّ المبادرة: على أنها من اختراعات القرن العشرين، إلا أن الإنسان قد مارس المبادرات منذ أن انتظمت حياته في مجتمعات سكنية، فالمبادرة تمارس أيضا انتظم الناس في مجموعات للعمل سواء أكان ذلك للزراعة أو للدخول في حرب أو لتحسين أوضاع المجتمع.

هل نحن افتراضيون؟

■ في هذا العالم الإلكتروني الذي يُتيح للفرد التعرّف على شخصيات من خلال هذه الشاشة التي تعكس أفكاراً ومشاعرٌ وأحلاماً لهذا الخليط من البشر؛ تعكس أيضاً وجوهاً جميلة وسعيدة، وأخرى حزينةٌ وتعبية. في هذا العالم الجميل، يكشف الفرد أن لا حدود للمسافات، فهو قد يلتقي بأصدقاء حقيقيين وشركاء فكر قد لا يجدهم في محيطه الاجتماعي، وأنّ للمشاعر أيضاً مساحات قد لا تكفيها كل هذه الأدوات ولا هذه الشاشة المضيئة على ألام وأفكار وخيالات طالت بالبعض حدّ النظرف أو التخفي والإستسلام، إنه عالم حقيقي بكل أدواته.

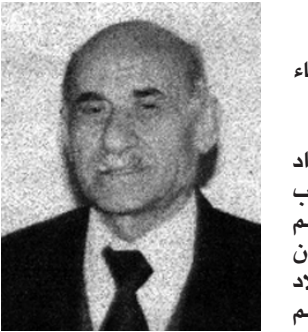
يُحطى من يقلل من قيمة العلاقات هنا على هذه الشاشة على أنها ليست كالعلاقة الاجتماعية الحقيقية، حيث لا معنى لكلمة (افتراضية) هنا ونحن كلّنا حقيقيون. إن الافتراض بمعناه الدقيق يعني احتمالية عدم وجود الشيء، أي الشيء غير المحسوس، بينما من يقدم أفكاره وكتاباته ومشاركاته إنما يقدم من خلالها حقيقةً تمثّله تحمل روحه وأحاسسه وأفكاره كما هي حال الكتب التي نقرؤها ونتعرّف على فكر الكاتب ولا نعرف الكاتب شخصياً. العلاقة هنا على الفيس بوك هي تماماً كالعلاقة خارجة كأى علاقة اجتماعية إنسانية؛ فيها من العطاء والتبادلية والالتزام والمحبة والتعاطف وفي بعضها أيضاً من الحساسية والغيرة والتجاهل والكراهية. وكلّ تصرف يمثّل شخصية فاعله وأخلاقها، فسلك الفرد هنا مرآة لشخصيته ونفسيته، وكمن كسّف هذا العالم الصغير نفسيات لأشخاص عرفهم الفرد في الواقع ودُهل بهم يحملون له محبةً ودعماً أكثر ممّا يعرفه بطريقة مشاركتهم معه ودعمهم، أو تفاجأ بهم يحملون له كراهيةً وغيرةً أبعد ممّا قد يتوقّع أو يخطر في باله.

من هنا، فقد كان لهذا العالم وراء الشاشة أهمية كبيرة في تسليط الضوء ليس فقط على الشخصيات معينة؛ بل على شعوب وعقليات أم تحمل في جعلها خصائص (Characteristics) لجينات معينة لشعوب لطالما عاشت حياة الكبت والقمع والتهميش فانتقلت في هذا المكان لتتمتّع بعضاً من الجمال والإبداع والفكرية وبعضاً من البشاعة والبشر المطلق المخيف، وليس الهدف من الإدانة هنا، لأن الإنسان من الطبيعي أن يسلك ما يُعبّر عنه وأن يتكلم لبعته التي يعرفها، لكن من المؤكّد وهو ما عرفته الشعوب وأخذت به في كل المجالات أن الصدق فقط هو الذي يصل وأنّ الناس أذكى من أن يستطيع أحد خداعهم بضع كلمات، وأنّ ما يبني على الحقيقة والمحبة هو فقط ما يدوم ويترّهر وينمو.

إنّ التفاوت الثقافي والاجتماعي أيضاً الموجود هنا هو شيء جميل ويعني الآخر في الوقت نفسه قد يكون مخيفاً بالمقدار نفسه، لكنّه فضاء واسع قد يُجير الفرد - إن لم تكن هذه إحدى خصائله - قد يُجير على الاستماع للرأي الآخر والفكر الآخر حتى لو لم يقبله، ويعطيه فرصة للتعبير والتعلم على التعاضل وتقبل الاختلاف الذي قلما يبصره أو يختره في جلسات العلاقات الاجتماعية الواقعية الموصوم (بعضها) بالبعد نوعاً ما عن فتح باب النقاشات (على مصراعيه) وتقَبّل الاختلاف الجذري - أحياناً - والبقاء بالعلاقة.

قد تختلف تجربتي هنا عن تجربة غيري، وهذا طبيعي، لكن لهذا الفضاء هنا تحمّاً سحره الخاص بكل أدواته، وقد نجد حقاً أصدقاء وشركاء فكر وشركاء محبة أيضاً لم نخترهم في علاقات أخرى. المحبة لا تكذب، وكذا الأصدقاء هنا من وراء هذه الشاشة، المحبة ليست افتراضية؛ بل العلاقات التي تخلو من روابط المحبة والتشاركية الحقيقية فكراً وإنسانياً قد تكون على الافتراضية حتى لو كانت واقعية.

ريم شطيح



مناخات الشيوعيين. حصل أعباء العائلة ومسؤولياتها، وكفاح على امتداد العمر... كان يحب الآخرين ويفضّلهم على نفسه.. كان حبه لعائلته وأولاد كبيراً: إبراهيم وشادي وفادي وداني وريما ودلان، برامه تربية وطنية رفيعة على حب الوطن والإخلاص للشعب، علمهم احترام الناس المهمشين وساعدتهم والنظر إليهم كجزء لا يتجزأ من نسيج الحياة.

سحبى ذكره خالدة في قلوب الشيوعيين والوطنيين.

زينب نبوه

■ قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، وأسرة تحرير (النور) تتقدم بأحر التعازي من عائلته الكريمة وأولاده ورفاقه ومحبيه

■ غيب الموت يوم الثلاثاء الواقع في ١٩ كانون الثاني ٢٠١٦ التقابي المعروف ميخائيل إبراهيم هيلانة (أبو جورج) عن عمر ناهز ٨٣ عاماً (١٩٣٣ - ٢٠١٦). ولد ميخائيل في بلدة (حينة) الجبوية المتاخمة للجلان السوري المحتل، من عائلة فلاحية وطنية وشعبية

مكافحة مثل الكثير من عائلات حينة التي تمتع بحس وطني ويطبق عميق، خاصة في الضلال ضد العدو الإسرائيلي المحتل. وقد انتقل وعائلته إلى دمشق طلباً للعمل، وسكنت العائلة في قسم صغير من بيت عربي قديم في حي القيمرية بدمشق القديمة. عمل ميخائيل في مهنة البناء لسنوات، وانتسب إلى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٥٣، وكان من الأوائل الذين انتسبوا إلى نقابية عمال البناء والأخشاب، مناضلاً من أجل خير الفئات الشعبية الكادحة في هذا المجال، كما عمل على تشكيل لجنة خاصة لحل مشاكل عمال القطار الخاص في النقابية نفسها، الأمر الذي طبع مجمل حياته ومواقفه السياسية، فأصبح رمزاً وطنياً ونقابياً أسهم في إبراز الوجه البطي للحزب بوصفه حزب الطبقة العاملة والفلاحين، تاركاً بصمات واضحة في علاقاته على أجيال متعاقبة من النقابيين والشيوعيين، حتى بلوغه الثمانين من العمر. في السنوات الأخيرة من الخمسينيات تحول بيت ميخائيل إلى بيت شبه سري للحزب، استضاف

تأبين الرفيق الراحل حسين القصير أبو علي

■ أقامت منظمة الحزب الشيوعي السوري الموحد، بالتعاون مع آل القصير، حفل تأبين للرفيق حسين القصير (أبو علي)، وذلك في صالة المركز الثقافي في سلمية.. تحدث في الحفل الرفاق:

نجدت الخطيب (عن منظمة سلمية)، خالد ديوب (عن منطقية حماة)، المحامي مهدي القصير (عن عائلة آل القصير)، المحامي نورمان الماعوط (عن أصدقاء القعيد)، ولده علي (عن أسرة القعيد).

كما عرض مقطع فيديو عن حياته الشخصية في دمشق ووجه لهذه المدينة، مرفقاً بمقاطع من قصيدة دمشق للشيخ نزار قباني.

تحدثت الكلمات جميعاً عن مناقب القعيد ومواقفه الوطنية والنضالية، وبعد التأبين أمت جموع من الناس بيت القعيد معربة زوجته أم علي، وتمرحة على ذكره القعيد.

■ غيب الموت يوم الثلاثاء الواقع في ١٩ كانون الثاني ٢٠١٦ التقابي المعروف ميخائيل إبراهيم هيلانة (أبو جورج) عن عمر ناهز ٨٣ عاماً (١٩٣٣ - ٢٠١٦). ولد ميخائيل في بلدة (حينة) الجبوية المتاخمة للجلان السوري المحتل، من عائلة فلاحية وطنية وشعبية مكافحة مثل الكثير من عائلات حينة التي تمتع بحس وطني ويطبق عميق، خاصة في الضلال ضد العدو الإسرائيلي المحتل. وقد انتقل وعائلته إلى دمشق طلباً للعمل، وسكنت العائلة في قسم صغير من بيت عربي قديم في حي القيمرية بدمشق القديمة. عمل ميخائيل في مهنة البناء لسنوات، وانتسب إلى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٥٣، وكان من الأوائل الذين انتسبوا إلى نقابية عمال البناء والأخشاب، مناضلاً من أجل خير الفئات الشعبية الكادحة في هذا المجال، كما عمل على تشكيل لجنة خاصة لحل مشاكل عمال القطار الخاص في النقابية نفسها، الأمر الذي طبع مجمل حياته ومواقفه السياسية، فأصبح رمزاً وطنياً ونقابياً أسهم في إبراز الوجه البطي للحزب بوصفه حزب الطبقة العاملة والفلاحين، تاركاً بصمات واضحة في علاقاته على أجيال متعاقبة من النقابيين والشيوعيين، حتى بلوغه الثمانين من العمر. في السنوات الأخيرة من الخمسينيات تحول بيت ميخائيل إلى بيت شبه سري للحزب، استضاف

تعزية

قيادة الحزب الشيوعي الموحد، وأسرة جريدة (النور) تتقدمان من الرفيق نزار ديوب بأحر التعازي القلبية بوفاة شقيقه.

● تمتمات ● تمتمات ● تمتمات ● تمتمات ● تمتمات

الأركان الروسية	عودة نحو ٥٠٠ عائلة إلى منطقة القدم	العملية السياسية المرّتبة	الأمريكيون وآل سعود يسعون إلى عرفلته
تتمة المنشور ص ١	تتمة المنشور ص ١	تتمة المنشور ص ١	تتمة المنشور ص ١
<p>الإرهابيين في البلاد، (أما الآن فإن هذه النزعة باتت تحمل صفة عامة، فمن ١٥ محوراً تجري المعارك الهجومية على ١٠ محاور، ويتم التحضير لنش هجوم على محورين ويحمل المحوران الآخران صفة الدفاع). كما أكد غيراسيموف أن مسلحي بداعش مدرّبون تدريباً مهنياً ومزودون بالسلاح عسري، واصفاً إياهم بأنهم (في الواقع) شبكات منظمة تحدرت في معسكرات مختلفة في أراضي دول خاصة (داعش).</p> <p>وقال إن من بين المسلحين هناك ضباط جيش سابقون، وبضمنهم ضباط في الجيش العراقي.</p> <p>وبالعودة إلى العملية التي تنفذها القوات الفضائية والجوية الروسية، فقد أعلن رئيس الأركان أن المقاتلات الروسية نفذت أكثر من ٦ آلاف طلعة على مختلف مواقع الإرهابيين منذ بدء العملية العسكرية بسورية. وأشار إلى أن العملية الروسية في سورية ساعدت على تراجع تمويل داعش تراجعاً ملموساً بسبب انخفاض وارداته من بيع النفط.</p>	<p>عسالي والجورة إضافة إلى حبي بور سعيد والمادية المتأخمين في ريف دمشق. وتحدث الصبان أن عودة الأهالي هي تتمه لما بُدئ به العام الماضي ومستمرة خلال الأيام القادمة، مبيّناً أنه مع هذه المصالحة، التي جرت بالتنسيق بين الجهات المختصة والأهالي، تكون منطقة القدم بكل أحيائها والأحياء المتاخمة لها التابعة لريف دمشق خضعت لهذه المصالحة.</p> <p>ولفت المحافظ إلى (تسوية أوضاع ١٧٠ مسلحاً اليوم)، موضحاً أن الذين جرت تسوية أوضاعهم سيحملون السلاح بالشكل الصحيح كتمّاً إلى كتف مع الجيش العربي السوري ليدافعوا عن منطقتهم بوجه المجموعات التكفيرية الوهابية الموجودة في أحياء متاخمة لمنطقة القدم.</p> <p>وأشار الصبان إلى أن ورشات البنى التحتية من كهرباية وهاتف وصرف صحي ومياه بدأت بالعمل العام الماضي في منطقة القدم وسيتم إنشاء نقطة إغاثة ثابتة خلال الأيام العشرة القادمة لتوزيع السلع الغذائية من قبل الحكومة السورية على العائلات العائدة إلى القدم وستعود كل مؤسسات الدولة إليها). وبين أن في منطقة القدم مجمعاً صناعياً</p>	<p>حول العملية الانتقالية: هي من أصعب القضايا وأكثرها قابلية للتأويل. وقد جرى في مؤتمر فيينا توضيح بعض التفاصيل المتعلقة بهذه العملية، أهمها إتمام العملية الانتقالية بقيادة سورية، في غضون ستة أشهر، تنتهي بإجراء (انتخابات حرة) تحت إشراف الأمم المتحدة، يتبعها تعديل الدستور خلال ثمانية عشر شهراً. ويمكن أن يضيف أو يوضح مؤتمر جنيف القادم بعض النقاط المتعلقة بصلاحيات المرحلة الانتقالية وبعض التقنيات المالية المحادثات السورية، عدد المناوئين، وجود لجان، أولوية المناطق التي ستتملها القضايا الإنسانية...وغيرها.</p> <p>نأمل، كما كل السوريين، أن تستمر العملية السياسية التي تبدو الطريق الأفضل والأقل تكلفة لحل النزاع في سورية.</p> <p>صفوان داؤد</p>	<p>وكان آخر هذه المعاقل في جبال اللاذقية وهو (ربيعة) الذي حرره الجيش السوري من نفوذ الإرهابيين صباح يوم الأحد ٢٤ / ١٦ / ٢٠١٦. الحكومة السورية أعادت تأكيد موقفها خلال زيارة الوزير المعلم إلى الهند، إذ أكد جاهزية الوفد الحكومي السوري للذهاب إلى جنيف ٣ تنفيذاً للقرار ٢٢٥٤ من جانب، ومتابعة موقف الحكومة المستند إلى التسوية السياسية للأزمة السورية على قاعدة مكافحة الإرهاب الفاشي ما يثير شكوكنا هنا هو حديث الوزير الأمريكي كيري عن مداولات تجري بين القوى الدولية تتناول المرحلة الانتقالية في سورية، قبل أن يقرر السوريين أنفسهم في جنيف ٣ أو خارجها خطوات حل أزمتهم التي أرهقت الشعب السوري، وهذا ما يجعلنا نؤكد أهمية الحوار بين السوريين أنفسهم دون تدخل الخارج، وذلك عبر التوافق والحوار حقناً لدم الشعب السوري الذي عانى الويلات خلال سنوات خمس. جماهير الشعب السوري الصابرة، المكافحة، الصامدة في وجه أشرس غزوا إرهابي عرفه التاريخ، وثاقة إلى إنهاء أساستها الوطنية، لكننا لن نفرط بحقها في اختيار نظامها السياسي ومستقبل سورية الذي تريده ديمقراطياً وعلماًانياً ومدنياً ومعادياً للصهيونية والإمبريالية والاستعمار الحديث، لكننا في الوقت ذاته ليست راضية عن الأداء الحكومي في معالجة أزمتها المعيشية، إذ بات تأمين قوت أبنائها شاقاً للغاية، بعد تحكّم كبار التجار والمحتكرين بالأسواق، وبعد وصول أسعار السلع الغذائية والدواء إلى أرقام قياسية.</p> <p>إن استمرار صعود سورية يتطلب مساندة جماهير الشعب السوري ودعمها، وخاصة الفئات الفقيرة والمتوسطة، فهي الداعم الرئيس لهذا الصمود.</p>